عن الصداق المذكور وعند ذلك قال عمها عمرو بن اسد هو الفحل لا يقدع
انفه اي لا يضرب لكونه كريما وانكحها منه وقيل قايل ذلك ورقة بن نوفل اي
فانه بعد ما خطب ابو طالب خطب ورقة فقال الحمد لله الذي جعلنا كما ذكرت
وفضلنا على ما عددت فنحن سادة العرب وقادتها وانتم اهل ذلك كله لا تنكر
العرب فضلكم ولا يرد احد من الناس فخركم وشرفكم ورغبتنا في الاتصال بحبلكم
وشرفكم فاشهدوا علي معاشر قريش اني قد زوجت خديجة بنت خويلد من
محمد بن عبد الله وذكر المهر فقال عمها اشهدوا علي يا معاشر قريش اني قد انكحت
محمد بن عبد الله بنت خويلد وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عند ابي
طالب فاستاذن ابا طالب ان يتوجه الى خديجة اي ولعله بعد ان طلبت منه
الحضور اليها وذلك قبل ان يتزوجها فاذن له وبعث بعده جارية له يقال لها نبعه
فقال انظري ما تقول له خديجة فخرجت خلفه فلما جاء صلى الله عليه وسلم الى خديجة
اخذت بيده فضمته الى صدرها ونحرها ثم قالت بابي وامي والله ما افعل هذا لشي
ولكني ارجو ان تكون انت النبي الذي سيبعث فان تكن هو فاعرف حقي ومنزلتي
وادعو الاله الذي سيبعثك لي فقال لها والله لين كنت انا هو لقد اصطنعت
عندي ما لا اضيعه ابدا وان يكن غيري فان الاله الذي تصنعين هذا
لاجله لا يضيعك ابدا فرجعت نبعة واخبرت ابا طالب بذلك وكان تزوجه
صلى الله عليه وسلم لخديجة بعد مجيئه من الشام بشهرين وخمسة عشر يوما وعمره اذ ذاك
خمس وعشرون سنة على الصحيح وكان عمر خديجة اربعين سنة وقيل خمسا واربعين
وقيل ثلاثين وتزوجت قبله صلى الله عليه وسلم رجلين واولم عليها صلى الله
عليه وسلم نحر جزورا وقيل جزورين واطعم الناس وامرت خديجة جواريها ان
يرقصن ويضربن الدفوف وفرح ابو طالب فرحا شديدا وقال الحمد لله

الذي

ابو طالب قد احببت ان نثريك عمك فقال

29

الذي اذهب عنا الكرب ودفع عنا الغموم وهي اول وليمة اولمها صلى الله
عليه وسلم وقد اشار الى ما تقدم صاحب الهمزية رحمه الله تعالى بقوله

وداتحته خديجة والتقى ۝ والزهد فيه سجية والحياء
واتاها ان الغمامة والسرح ۝ اظلته منهما افياء
واحاديث ان وعد رسول الله ۝ بالبعث حان منه الوفاء
فدعته الى الزواج وما ۝ احسن ما يبلغ المنى الاذكياء

وسبب الداعي لعرض خديجة رضي الله عنها نفسها عليه صلى الله عليه وسلم ايضا مع
ما اراد الله تعالى بها من الخير ما ذكره ابن اسحاق قال كان لنساء قريش عيد يجتمعن
فيه في المسجد فاجتمعن يوما فيه فجاءهن يهودي وقال يا معاشر نساء قريش انه
يوشك فيكن نبي قرب وجوده فايتكن استطاعت ان تكون فراشا له فلتفعل
فحصبته النساء اي رمينه بالحصباء واغلظن له واغضت خديجة على قوله ووقر
ذلك في نفسها فلما اخبرها ميسرة بما راه من الايات وما راته هي اتت وما
قال لها ورقة لما حدثته بما حدثها به ميسرة مما تقدم قالت ان كان ما قاله اليهودي
حقا ما ذاك الا هذا والله اعلم ذكر بنيان قريش الكعبة شرفها
الله تعالى لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة على الصحيح
جاء سيل حتى اتى ما فوق الردم الذي صنعوه لمنع السيل فاخربه ودخلها
وصدع جدرانها بعد توهينها من الحريق الذي اصابها وذلك ان امراة
بجرتها فطارت شرارة في ثياب الكعبة فاحرقت جدرانها فخافوا ان تهدها
السيول وكان ارتفاعها تسعة اذرع من عهد ابرهيم صلى الله عليه وسلم ولم يكن
لها سقف فارادت قريش هدمها واعادة بنائها وان يشيدوا بنيانها اي يرفعوه
ويرفعوا بابها حتى لا يدخلها الا من شاؤا ولما اجتمعت القبايل من قريش

ذكر بنيان قريش الكعبة شرفها الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)